Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

د - فى الدلالـة :

وفى الدلالة يستخدم الفراء السمع لكى يثبت به تقارب دلالتى كلمتين ، فلقد قرأ أُبى قوله تعالى فى سورة البقرة : ﴿ إلا أن يظنا ألا يقيما حدودَ الله - ٢٢٩ ﴾ بينما قرأها عبدالله ﴿ إلا أن تخافوا... ﴾ ولقد فسر الفراء ذلك بأن ﴿ الخوف والظن متقاربان فى كلام العرب ، من ذلك أن الرجل يقول : قد خرج عبدك بغيرإذنك ، فتقول أنت: قد ظننت ذاك ، وخفت ذاك ، والمعنى واحد ﴾ (٤١) ، حيث لم يستخدم الفراء فى تفسيره سوى ماسمعه من كلام العرب فى مثل هذه المواقف بغير تعليل .

ومن ذلك أيضا استخدام الفراء للسمع لكى يرجح به تفسيراً على آخر ؛ ففى قوله تعالى فى سورة التوبة : ﴿ إن عدّة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً فى كتاب الله يوم خلق السموات والأرضَ منها أربعةٌ حُرُمٌ ذلك الدينُ القيمُ فلا تظلموا فيهن أنفسكم-٣٦ ﴾ . جاء تفسيرٌ بأن كلمة (فيهن) تشير إلى الاثنى عشر شهرا ، كما جاء تفسيرٌ آخر بأنها تشير إلى الأربعة الحرم ، فأى التفسيرين نرجح ؟ لقد رجح الفراء التفسير الثانى ، محتجا على ذلك بالمسموع من أساليب العرب فى الكلام . يقول الفراء : « ويدلك على أنه للأربعة - والله أعلم - قوله (فيهن) ولم يقل (فيها) . وكذلك كلام العرب لما بين الثلاثة إلى العشرة تقول : لثلاث ليال خلون ، وثلاثة أيام خلون إلى العشرة . فإذا جزت العشرة قالوا : خلت ، ومضت . ويقولون لما بين الثلاثة إلى العشرة (هن) و (هؤلاء) . فإذا جزت العشرة قالوا : (هى) ، (هذه) إرادة أن تعرف سمة القليل من الكثير » (٤٢) . فالفراء لم يتوصل فى إثبات قضيته الا باستخدام المسموع من كلام العرب دون الحاجة للتعليل .

---

(٤١) الفراء : معانى القرآن : ١٤٦/١ .

(٤٢) السابق ٤٣٥/١ .